مجلة علوم اللغة العربية (فصلية علمية)

تاريخ استلام المقال: ٢٠٢٥/٠٥/٠٩ تاريخ قبول المقال: ٢٠٢٥/٠٦/١٧

National values in Egyptian school books as a model of the Arabic language book for the second preparatory grade

afifehmovahedianattar, Ati Abayat

1. Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Farhangian University, Tehran, Iran
afifehmovahedianattar@cfu.ac.ir
2. Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature Farhangian University, Tehran, Iran

Abstract

National values concern the individual and their relationship with others, as those who possess these values strive to help others and sacrifice for them without the desire for power or control. They are characterized by a focus on emotional and affective aspects and a closeness to members of their community and faith. This study aims to uncover national values in the Arabic language textbook for the second grade of middle school in Egyptian schools. A quantitative statistical analytical approach was utilized, examining the importance of national values in the educational process. The book is organized around diverse units that include poetic texts, Quranic verses, and prophetic hadiths related to the context of the unit. Literary texts, poems, and lessons in the book were analyzed, leading to the following results: the findings revealed that national values ranked first in terms of frequency, with a percentage of 62%, followed by social values at 13%, indicating the importance of enhancing national identity and belonging in the curriculum. The research also presents examples of national values, such as love for the homeland, defending it, enhancing identity, and encouraging community participation, all of which contribute to building an integrated national character. The study emphasizes the necessity of reshaping educational curricula to enhance skills and national values in light of contemporary challenges, providing children with elements of novelty and excitement in a national identity that is inseparable from global trends, while instilling a spirit of citizenship, tolerance, rejecting violence, and understanding the foundations of freedom and justice as duties and a sense of responsibility towards the homeland to create a new Egyptian individual for a new Egyptian society. The book features a longitudinal connection between the content of the lessons, as we observe in all lessons a harmony between the lesson title, images, and text content. We also noted carefully that the objectives of the lessons and their selection are compatible with each other, and among the most important aspects of national values in this book are enhancing identity, encouraging participation, and developing historical awareness.

Keywords: values, educational objectives, national values, Arabic language book, Egypt.

القيم الوطنية في الكتب لمدرسية المصرية نموذجا كتاب اللغة العربية للصف الثاني الإعدادي

عفيفه موحديان عطار*، عاطى عبيات

١. أستاذة مساعدة في قسم تعليم اللغة العربية وآدابها، جامعة فرهنكيان، طهران، إيران

afifehmovahedianattar@cfu.ac.ir

٢. أستاذ مشارک في قسم تعليم اللغة العربية وآدابها، جامعة فرهنكيان، طهران، ايران

المخلص

تُعنى القيم الوطنية بالفرد، وعلاقته مع الآخرين، حيث يسعى أصحاب هذه القيم للمساعدة، والتضحية دون الرغبة في السلطة أو السيطرة، ويتصفون بالتركيز على النواحي العاطفية، والانفعالية، والتقرب من أصحاب الجماعة والدين. تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن القيم الوطنية في كتاب اللغة العربية للصف الثاني الإعدادي في المدارس المصرية، وقد استخدمت منهجًا كميًا إحصائيًا تحليليًا، حيث تناول البحث أهمية القيم الوطنية في العملية التعليمية، وقد اعتمد الكتاب في تنظيمه على وحدات متنوعة موضوعاتها بين النصوص الشعرية، والآيات القرآنية، والأحاديث النبوية المرتبطة بسياق الوحدة، وتم تحليل النصوص الأدبية، والقصائد، والدروس في الكتاب، وقد توصل البحث إلى النتائج التالية: أظهرت النتائج أن القيم الوطنية احتلت المرتبة الأولى من حيث التكرار، حيث بلغت نسبتها ٦٢%، تلتها القيم الاجتماعية بنسبة ١٣%، مما يدل على أهمية تعزيز الهوية والانتماء الوطني في المناهج الدراسية. يستعرض البحث أيضًا نماذج من القيم الوطنية، مثل حب الوطن، والدفاع عنه، وتعزيز الهوية، وتشجيع المشاركة المجتمعية، مما يسهم في بناء شخصية وطنية متكاملة، ويشدد البحث على ضرورة إعادة تشكيل المناهج التعليمية لتعزيز المهارات، والقيم الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة، لتوفير للأبناء عنصري الطرافة، والتشويق بهوية وطنية لا تنفصل عن الاتجاهات العالمية، مع غرس روح المواطنة والتسامح، ونبذ العنف، وفهم أسس الحرية، والعدالة، كواجبات، وشعور بالمسؤولية تجاه الوطن لصناعة إنسان مصري جديد لمجتمع مصري جديد. يوجد في الكتاب ارتباط طولي بين محتوى الدروس، حيث نشاهد في جميع الدروس التلاؤم بين عنوان الدرس، والصور، ومحتوى النص، كما لاحظنا بدقة أن أهداف الدروس، واختيارها تتناسب مع بعضها البعض، ومن أهم جوانب القيم الوطنية في هذا الكتاب هي تعزيز الهوية، وتشجيع المشاركة، وتنمية الوعي التاريخي.

الكلمات الرئيسة: القيم، أهداف التربوية، القيم الوطنية، كتاب اللغة العربية، الصف الثاني الإعدادي، مصر

المقدمة

الهدف الرئيسي لنظام التربية والتعليم في القرن الحادي والعشرين هو تعزيز المهارات الفكرية لكل فرد، مما يعزز من مسؤولية المدارس في تهيئة الأفراد القادرين على التعامل مع التحديات وحل المشكلات غير المتوقعة.

يُعتبر المنهج المدرسي أحد الأسس الرئيسية التي يقوم عليها النظام التربوي، حيث يعكس قيم المجتمع واحتياجاته وطموحاته من خلال تعليم وتربية جيل المستقبل.الكتاب المدرسي يُعد الوثيقة الرسمية التي تحدد طبيعة أنشطة التعلم والأهداف المعرفية التي يسعى الطلاب لتحقيقها، مما يعكس نواتج التعلم المتوقعة ودور كل من المعلم والمتعلم في هذه العملية. يقدم كتاب اللغة العربية محتوى متكاملاً يجمع بين فروع اللغة بأسلوب جذاب يشجع على التفاعل. يهدف الكتاب إلى تمكين التلاميذ من إتقان فنون اللغة، بما في ذلك الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، من خلال تعزيز دافعية الطلاب ونشاطاتهم التي تتيح لهم المشاركة والنقد. كما يتم تنظيم الكتاب في وحدات متنوعة تشمل موضوعات من النصوص الأدبية والدينية، مما يعكس اهتمامات الطلاب في الحياة المعاصرة.

في سياق التحديثات الحالية، أطلقت وزارة التربية والتعليم في مصر نظام التعليم الجديد بهدف تحسين النظرة المجتمعية للتعليم. يركز هذا النظام على تطوير مهارات القرن الحادي والعشرين لدى المتعلمين، وينتقل من التركيز على المعرفة التقليدية إلى التركيز على المهارات العملية. إن إدخال مهارات جديدة في المناهج الدراسية أصبح ضرورة ملحة لمواجهة التحديات المعاصرة، بالإضافة إلى ذلك، تُعتبر قيم الانتماء الوطني أساسية لبناء مجتمع متماسك.

الانتماء الوطني يتضمن مشاعر الحب والقبول والارتباط بالجماعة، مما يلبي حاجة الفرد إلى الارتباط بالآخرين والشعور بالقبول. لذلك، يجب على المناهج التعليمية أن تركز على تعزيز القيم الوطنية والمهارات الحياتية في نفوس الطلاب، مما يسهم في بناء مجتمع قوي قادر على مواجهة التحديات المستقبلية بكفاءة (زهران، ٢٠٠٤: ٥٨). بهذه الطريقة، يسعى التعليم إلى

تحقيق أهدافه من خلال تطوير أساليب جديدة تتماشى مع تطلعات المجتمع، مما يساهم في بناء جيل مبدع ومؤهل لمواجهة تحديات الحياة.

أهمية البحث وأسئلته: تكمن أهمية الدراسة في إبراز مكانة القيم الوطنية في العملية التعليمية، ودورها في تنشئة الجيل، وبناء المجتمعات من خلال الأجابة على السؤالين التالين:

- ما هي مظاهر القيم الموجودة في كتاب اللغة العربية للصف الثاني الإعدادي في المدارس المصرية؟
- كيف تُوزَّع القيم الوطنية في محتوى كتاب اللغة العربية للصف الثاني الإعدادي في المؤسسات التعليمية بمصر؟

الدراسات السابقة

حظى موضوع القيم باهتمام الباحثين، والدارسين في الفترة الأخيرة، وكانت الكتب المدرسية محور إهتمامهم فتعرضت إلى البحث، والدراسة، وتناول البحث الحالي الدراسات التي عنيت بكتب التربية الوطنية؛ إذ تم ترتيبها بحسب التاريخ من الأقدم إلى الأحدث:

دراسة عنوانها «مدى توافر قيم المواطنة، ومفاهيمها في كتب التربية الوطنية بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين» لخالد بن ناصر العوهلي (٢٠١٤م): هدفت إلى الكشف عن القيم، والمفاهيم المتضمنة في كتب التربية الوطنية في المملكة العربية السعودية، وتقييمات المعلمين لمدى توفر لتلك القيم، والمفاهيم، ونشرت فى مجلة الدوريات المصرية.

دراسة عنوانها «واقع القيم الوطنية في كلية التربية الإجتماعية، والوطنية للصفوف الرابع، والخامس، والسادس الأساسية في الأردن» لعيد حسن الصبحيين (٢٠١٦م): كشفت عن أهم القيم الوطنية، ومن ثم التعرف على درجة توافرها في هذه الكتب، وتتكون من البعد الوطني، ونشرت في مجلة دراسات نفسية، وتربوية.

مقالة عنوانها «دراسة تحليلية للقيم المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الثاني الثانوي» لعبير أحمد علي (٢٠١٨م) نشرت في مجلة كلية التربية مصر: هدفت إلى القيم من أهم الأسس التي يقوم عليها العمل التربوي بل هي مصدر أساسي لأهداف التربية، ولعل من أهم العوامل التي حتمت ضرورة دراسة القيم دراسة علمية، وهي ما أخذته الثورة العلمية التكنولوجية وغيرها من عوامل التغيير الثقافي من إعادة تشكيل الكثير من معارفنا ومفاهيمنا عن الحياة، وتقويض أغلب تصورات الإنسان عن ذاته، وعن عالمه الآخر، الذي أدى بدرجة كبيرة إلى التذبذب، وعدم الإستقرار في القيم الموروثة، والمكتسبة على حد سواء.

دراسة عنوانها «تقييم محتوى الكتب المطورة للصف الأول الابتدائي في ضوء الكفاءات، والمؤهلات الشخصية للقرن الحادي والعشرين» لسومية شكري محمد محمود سنة (٢٠١٩م): هدفت إلى تطوير الكفاءات والمؤهلات الشخصية للقرن الحادي والعشرين لدى المتعلمين، وتتمثل في عشر مهارات رئيسة هي: التفكير الناقد، وحل المشكلات، والتفكير الإبداعي، والتواصل، والتعاون، وحب الإستطلاع، والمبادرة، والمثابرة، والتكيف، والقيادة، والوعي الإجتماعي.

ويتضح أن هناك جهودا علمية بذلت من قبل الباحثين لدراسة القيم، اذ تؤكد الدراسات السابقة على أهمية القيم في حياة الفرد والمجتمع وبما أن مناهج التربية الإجتماعية، والوطنية هى من أكثر المناهج ارتباطاً بحياة المجتمع، والمتعلمين، ومساساً بقيمهم، ومعاييرهم الوطنية، والإجتماعية؛ لذلك فإننا نجد أن هناك ضرورة لدراسة واقع القيم الوطنية في كتب التربية الإجتماعية، والوطنية، ولذلك هذه الدراسة تسعى إلى الكشف عن منظومة القيم الوطنية الواجب توافرها في الكتب المدرسية المصرية نموذجا كتاب اللغة العربية للصف الثاني الإعدادي.

مفهوم القيم لغة واصطلاحا:

تعتبر القيم من الأسس التي تقوم عليها المجتمعات، حيث إنها تعكس المفاهيم، والمبادئ التي تحدد سلوك الأفراد، وتوجهاتهم، ومفهوم القيم لغة «قيم: تقييما قوم ثمن، وقدر؛ قيم: السيد،

الوصي، المشرف (قيم الوقف) ... كل ذي قيمة (كتاب قيم) نفيس. ال- على الأمر، الذي يتولاه، أمر مستقيم، فلان- القوم: أى يقوم بشأنهم، ويسوس أمرهم، قيمة المستقيمة، قيم ما يقدر به الشيء، قدر، مقدار، ج قيمٌ». (يوسف، ٢٠٠٤م : ١٢٩٧)

وقال تعالى: ﴿فيها كتب قيمة ﴾ (البينة:٣)، الأمة المعتدلة، قال الله تعالى: وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء، ويُقيموا الصلاة، ويوتوا الزكاة، وذلك دين القيمة (البينة- ٥)، وهى الأمة المستقيمة.

ونجد أيضا أن: «القيمة فمن الشيء، واستقام الطريقة فاستقام لوجهه، ويقال كم ناقتك اي كم بلغت، ويقال التقويم هل استقمت المتاع اي قوم قومته، الجمع قوم وقيم ط، قوم السلطة، واستقامها». (إبن منظور، ٢٠٠٤م: ٥٠٠) ويستخدم مصطلح التقويم للإشارة إلى تقييم الأشياء، مما يُظهر أهمية القيم في تحديد مقدار الأشياء، ومكانتها في المجتمع.

وعرفت القيمة في الإصطلاح عدة تعاريف أهمها: «تدل على موقف الإعتزاز بالشيء، وإيثاره على اعتبار أنه ثمين، ونفيس، أما قيمة الشيء من الناحية الذاتية هي الصفة التي تجعل ذلك الشيء مطلوباً، ومرغوباً عند شخص واحد أو عند طائفة معينة من الأشخاص» (سليمان، ١٩٧٨م: ٢٢٨). والقيمة في الإصطلاح التربوي هى«كلمة حديثة الإستعمال تناولها العلماء، والدارسون بالتحليل، والتفسير، والبيان الأمر الذي تمخض عنه وجهات نظر متعددة، يشارك فيها الفلاسفة، والتربويون، وعلماء الإجتماع، والسياسة، ففي الوقت الذي رأى بعضهم أن القيم لا تعدو مجرد إهتمامات أو رغبات غير ملزمة، رآها آخرون أنها تتسع لتكون معايير مرادفة للثقافة ككل، وأنها تلك الأشياء (نشاطات، خبرات الخ) التي بتوازنها يتحقق الوجود الإنساني» (الجلاد، ٢٠٠٥م: ٢٠). هذا الاختلاف في الآراء يعكس تعقيد مفهوم القيم في السياق التربوي، والاجتماعي، فبينما يرى البعض أن القيم يمكن أن تكون مجرد تفضيلات شخصية، يعتقد آخرون أن لها تأثيرًا عميقًا على الثقافة، والمجتمع. لذا، من الضروري في الدراسات التربوية

أن يتم تناول القيم بشكل شامل، حيث يجب أن تُفهم في سياقها الأوسع، وتأثيرها على الفرد، والمجتمع.

الأهداف التربوية للقيم:

كانت التربية المنهج الذي إعتمده الرسول الكريم صلى الله عليه و سلم لإحداث أنضج تغيّر فكري ونفسي وسلوكي عرفه التاريخ في شخصية الفرد تلك التربية الشاملة في المسجد، والشارع، والمنزل، وحلقات العلم، وفي كل لحظة من لحظات الليل والنهار. والتحليل التربوي هو نوع من أنواع التحليل الذي يركز على دراسة المحتوى التعليمي من منظور تربوي، بهدف فهم كيفية تأثير هذا المحتوى على التعلم والتربية. يتضمن هذا التحليل مجموعة من الجوانب، والمكونات الأساسية التي تساعد في تقييم فعالية المواد التعليمية.

«والإسلام لم يكن مجرد عقيدة سماوية روحية فحسب، بل كان وما يزال وسيبقى للأبد يشكل منهجاً فكرياً خلاقاً يشتمل بذاته على منظومة من الأنساق التربوية، والفكرية، والإجتماعية للوجود الإنساني برمته، وقد حظيت المناهج الدراسية في العقود الأخيرة بإهتمام كبير من لدن التربويين في أرجاء الدنيا، وبقاع الأرض كلها، ونال الكتاب المدرسي طليعة هذا الإهتمام لكونه من أهم الأسس التي يبنى عليها إتقان المتعلمين النتاجات التربوية اللازمة لمواجهة تحديات التنمية الشاملة في ظل المتغيرات التي شملت كل شيء في حياتنا، ومجتمعاتنا» (الهاشمي، ٢٠١٤م: ٢٠-٢١)، وهذا يشير إلى أنّ الإسلام يؤثر بشكل عميق على مختلف جوانب حياة الأفراد.

ومن الأهداف التربوية للقيم هى «إيصال الفرد إلى نضجه الأخلاقي، وكماله الإنساني، وتمكين الفرد في بناء علاقات أخلاقية، وعاطفية مع الآخرين بدءًا من الأسرة التي ينتمي إليها، وتمكين الفرد من أن يصير مواطنًا منتجًا، وفاعلًا في الحياة الإجتماعية للمجتمع الذي ينتمي إليه، فالتربية الوطنية تشير إلى تربية الإنسان تربية تؤهله لأن يكون إنسانًا صالحًا في مجتمعه أو المجتمع الذي يحيا أو يعيش به بحيث يقوم بواجباته، ويلتزم بها تجاه نفسه، وتجاه مجتمعه بوازع داخلي

قبل وجود أى شكل من أشكال المراقبة أو السلطة» (الأحمد، ٢٠٠٥م :٢٠٣). يشدد النص على ضرورة أن تكون التربية قادرة على تحويل الأفراد إلى مواطنين فاعلين، وإيجابيين، ويؤكد على أهمية الالتزام الذاتي بالمسؤوليات الاجتماعية.

تشكل القيم محورًا أساسيًا من ثقافة المجتمع، وهي الشكل الظاهر من هذه الثقافة التي تعكس أنماط السلوك الإنساني الممارس فيه، ونظرًا لتغلغل القيم في جوانب الحياة كافة فإن هوية المجتمع تتشكل وفقاً لمنظومة القيم السائدة في تفاعلات أفراده الإجتماعية، ويزيد من أهمية القيم وأثرها في المحافظة على بناء المجتمع من السلوكيات السلبية، وهو ما تشهده من تحول المجتمع البشري اليوم إلى قرية صغيرة، لا حواجز تحول امتزاج الثقافات وتداخلها بكل عناصرها الإيجابية، والسلبية (علي وأبوهنتش، ٢٠١٨م :١٠٤).

والحقيقة إنّ القيم تتغلغل في حياة الأفراد، والجماعات، وترتبط عندهم بمعنى الحياة؛ لأنّ القيم ترتبط بدوافع السلوك، والآمال، والأهداف، فالإنسان يبذل طاقته، وجهده للحصول على شيء ذي قيمة، فإذا فقد هذا الشيء قيمته قل دافعه لبذل الجهد، والطاقة، والحماس تجاه هذا الشيء، وتعد القيم من المفاهيم الأساسية في جميع مجالات الحياة السياسية، والإجتماعية، والاقتصادية، وتمس جميع العلاقات الإنسانية (عطية وآخرون، ١٩٩١م: ٢١٠). تبرز أنّ القيم ليست مجرد مفاهيم نظرية، بل تتغلغل في سلوكيات الأفراد، وتوجهاتهم، إنّ ارتباط القيم بمعنى الحياة يشير إلى أنّها تُعتبر أساسًا لدوافع السلوك، والآمال، والأهداف، فالأفراد يسعون جاهدين لتحقيق ما يعتبرونه ذا قيمة، مما يعكس أهمية القيم في تحفيز العمل، والجهد، وهذه الفكرة تدعمها الدراسات النفسية، والاجتماعية التي تؤكد أنّ القيم تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل الهوية، والسلوك.

«ومن أهداف التربية الإسلامية طاعة الله، وعبادته، والتنمية الجسمية، والتنمية العقلية، والتنمية الإجتماعية، وإعداد المواطن الصالح، وتنمية القدرة على العمل، وكسب الرزق» (الهاشمي وعطية، ٢٠١٤م :٢٧ –٢٨). تُعتبر القيم مفاهيم أساسية في مجالات الحياة السياسية،

والاجتماعية والاقتصادية، مما يدل على شموليتها، وتأثيرها على جميع العلاقات الإنسانية، فالقيم تُعزز التفاهم، والتعاون بين الأفراد، وتساعد في بناء مجتمعات متماسكة وفعالة.

ويظهر الفعل القيمي في العملية التربوية في اختيار الطرق، والوسائل التي تتشكل بعلاقة الإنسان بالعمل التربوي، والعمل التربوي هو عمل قيمي أخلاقي لأنه يتطلع إلى تحقيق القيم الإجتماعية العامة (شنطاوى وآخرون، ١٩٩٠م: ١٤٤-١٤٥). يمكن القول إن القيادة المدرسية تلعب دوراً حيويًا بالغ الأهمية في حياة الفرد، والمجتمع، من خلال تأثيرها المباشر على الطلاب، وقدرتها على التكيف مع المتغيرات الاجتماعية، والثقافية، تتمكن القيادة من المساهمة في تحقيق قيم التربية الإسلامية، وتعزيز التماسك الاجتماعي، مما يُسهم في بناء مجتمع صالح، ومزدهر.

المنهجية

الطريقة

سيتبع البحث منهجًا كميًا إحصائيًا تحليليًا، حيث سيتم جمع البيانات المتعلقة بالقيم الوطنية المستخلصة من النصوص الأدبية، والقصائد الشعرية، والدروس النثرية الواردة في الكتاب. سيتم تصنيف هذه القيم وتحديد تكرارها في المحتوى، مما يُساهم في فهم مدى تركيز الكتاب على القيم الوطنية.

أداة الدراسة وصدقها وثباتها

لإعداد أداة الدراسة تستند إلى خمس قيم رئيسة، يجب أن نتبع خطوات منظمة لضمان فعالية الأداة وقدرتها على قياس القيم الفرعية بدقة.

مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع النصوص الأدبية، والقصائد الشعرية، والدروس النثرية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الثاني الإعدادي في المدارس المصرية. يُعتبر هذا الكتاب مصدرًا مهمًا في تعليم اللغة العربية، حيث يُستخدم في معظم المدارس الإعدادية في جمهورية مصر العربية، وتم اختيار عينة عشوائية من النصوص، والقصائد، والدروس التي تحتوي على قيم وطنية

واضحة، تشمل مجموعة من النصوص الأدبية، والقصائد الشعرية التي تعكس موضوعات الانتماء، والفخر، والتضحية. سيتم تحليل عدد محدد من النصوص، بحيث تمثل هذه العينة تنوع المحتوى في الكتاب، مما يُساعد على توفير تحليل شامل للقيم الوطنية المتضمنة فيه.

إجراءات البحث: لتحقيق أهداف الدراسة فقد قمنا بإتباع الإجراءات، والخطوات التالية:

- إعداد أداة الدراسة بالطريقة حيث تكونت في شكلها النهائي وتعبر كل منها عن قيمة فرعية أو درجت تحت مجال معين من مجالات خمس القيم الرئيسة.
- تحليل محتوى كتب اللغة العربية للصف الثاني الإعدادي من قبل الباحثين ليكشفا عن القيم المتضمنة فيه، معتمدين الجملة المفيدة وحدة التحليل وعد التكرارات، وتسجيلها، ولإجراء عملية التحليل قام الباحثان بما يلي:
- قراءة النصوص الواردة في الكتاب قراءة واعية، ومتأنية، بهدف التعرف على القيم الوطنية في المحتوى.
- تجزئة الفصول إلى جمل مفيدة أو فقرات تحمل كل فقرة منها معناً قيمياً بحسب طبيعة النص، فقد يكون النص آية قرآنية أو هدفاً وجدانياً، أو غير ذلك.
- تحديد المدلول القيمي لكل مجال من مجالات القيم الرئيسة، وهي القيم (الإجتماعية، والوطنية، والدينية، والقيم العلمية، والقيم الشخصية)
- تحديد القيم المتضمنة، ثم تصنيفها وفق التصنيف المستخدم في الدراسة، بمعنى تحديد نوعها كقيمة فرعية.
- رصد القيم وذلك بإعطاء تكرار واحد لكل قيمة فرعية ظهرت في المحتوى العلمي للكتاب.

القيم المتضمنة في الكتاب

القيم الوطنية: تهتم هذه القيم بالفرد، وعلاقته مع الآخرين، حيث يسعى أصحاب هذه القيم لمساعدة الآخرين، والتضحية من أجلهم دون الرغبة في السلطة أو السيطرة ويتصفون بالتركيز على النواحي العاطفية، والإنفعالية، والتقرب من أصحاب الجماعة، والدين.

ودراسة هذه القيم ضرورية على المستويين الفردي، والجماعي، فعلى المستوى الفردي نجد أنّ المرء في حاجة ماسة في تعامله مع الأشخاص، والمواقف، والأشياء إلى نسق للمعايير، والقيم الأخلاقية تعمل بمثابة موجهات لسلوكه، وطاقات ودوافع لنشاطه، وبديهي أنه إذا غابت هذه القيم أو تضاربت فإنّ الإنسان يغترب عن ذاته، وعن مجتمعه، ويفقد دوافعه للعمل، ويقل إنتاجه، ويضطرب، أما على المستوى الجماعي فإن أي تنظيم إجتماعي في حاجة ماسة إلى نسق للقيم يشابه تلك الأنساق القيمية الموجودة لدى الأفراد، يُضمنه أهدافه، ومثله العليا التي عليها تقوم حياته ونشاطاته، وعلاقاته، فإذا ما تضاربت هذه القيم أو لم تتضح فإنه سرعان ما يحدث الصراع القيمي، والإجتماعي الذي يؤدي بالتنظيم الإجتماعي إلى التفكك والإنهيار (الزيود، ٢٠٠٦: ٢٦-٢٧). يمكن أن تساعد القيم الوطنية في الحفاظ على السلام والأمن في المجتمع، حيث أنّ المجتمعات المبنية على قيم مشتركة تكون أقل عرضة للصراعات الداخلية، والإجتماعية وتساعد هذه القيم الطلاب على بناء هوية وطنية قوية، مما يجعلهم يشعرون بالفخر، والإنتماء لوطنهم، ويَتضمن البعد الوطني قيم الإنتماء الوطنية التي تساعد المتعلم في فهم نفسه، وهويته، والحرص على الوحدة الوطنية، وتعزز الإنتماء، والولاء للوطن، وتساعد على أيجاد المتعلم الملتزم بالقانون المعتز بهوية مصرية، الملتزم باحترام الآخرين مهما اختلف معهم في المعتقد أو العرق أو الثقافة، والمحافظ على مقدرات الوطن، وجميع هذه القيم تسهم في تنمية الإنتماء الوطني الحقيقي الذي يبني الحرص على أمن الوطن، وتقدمه، وبالتالي أيجاد المواطن الصالح المصلح المتزن عاطفيا، ووطنيا، وسياسيا.

نشير إلى النماذج من مضامين القيم الوطنية في هذا الكتاب:

تعزيز الهوية: تساعد هذه القيم الطلاب على بناء هوية وطنية قوية، مما يجعلهم يشعرون بالفخر والإنتماء لوطنهم. يتضمن الكتاب مجموعة من القصائد التي تعبر عن الفخر والإنتماء للوطن. هذه القصائد تلهم الطلاب وتعزز لديهم مشاعر الفخر بتراثهم، وثقافتهم ونشاهد في الدرس الثالث من الوحدة الأولى قصيدة من عبد القادر القصاب:

عَـهـدُ الـطـفـولـة لايُبـارح بَـالـي بَـل لا يُغـادرُ خـاطـري وَخَـيـالـي

لا مـــا حننـــت إلـــى براءة لهوِه لا مـــا ذكـــرت تبخـــتري ودلالـــي

مـــا كنت أطلب في مداه مكاسـبًا مـــن مغنـــمٍ فـــانٍ ومَربـــحِ مـــال

لكـــن رأيـــت العلمَ نوراً ساطعًا متألقـــًا فـــي عـــالمٍ مفضـــال

شُـــدَّت لِشُـــعلَتِهِ الرحـــالُ بِرَغبَـــةٍ لِلاقتبـــاسِ لـــذا شَـــددتُ رحـــالي

فإذا أنـــا كفراشـــةٍ بُهِـــرَت بِما قـــد أبصَـــرَت مـــن هيبـــةٍ وجلال

فقبســـت إيمانًـــا وحبًـــا صـــادقًا بالمصـــطفى والشـــعر كان مجالي

(القاضي والآخرون، ٢٠٢٣م: ١/١٩)

تتحدث هذه الأبيات عن الحنين إلى فترة الطفولة، وما تحمله من براءة، ولهو، حيث يعبّر الشاعر عن عدم قدرته على نسيان تلك اللحظات الجميلة التي لا تزال حاضرة في ذهنه، وخياله، يبدأ البيت الأول بالتأكيد على أن عهد الطفولة لا يغادر باله، مما يدل على عمق الذكريات المرتبطة بهذه المرحلة، في البيت الثاني، يشير الشاعر إلى عدم شغفه بالمكاسب المادية أو الفوائد الزائلة التي يمكن أن تُكتسب من اللهو، فبدلاً من ذلك، يلفت انتباه القارئ إلى أهمية العلم، الذي يراه نورًا ساطعًا يضيء الطريق ،ويُعلي من شأن الإنسان في عالمٍ مفضال، في الأبيات التالية، يتحدث عن الرغبة في اكتساب العلم، حيث يشبه نفسه بفراشة تقترب من النور، مما يعكس

حماسه، وتلهفه للمعرفة، هنا، يظهر الشاعر ككائن حساس يتأثر بجمال العلم، وبهائه، ويختتم بالتعبير عن إيمانه العميق، وحبه الصادق للرسول (صلى الله عليه وسلم)، موضحًا أن الشعر هو المجال الذي يعبر من خلاله عن مشاعره، وأفكاره، وهذا الانتقال من الطفولة إلى العلم، والإيمان يعكس رحلة الشاعر الداخلية، وعلاقته العميقة بالمعرفة، والدين، ومما يُجسد العلاقة بين الهوية الدينية، والثقافية، ومن خلال هذه الأبيات، يُعزز الشاعر فكرة أن الهوية ليست مجرد جزء من الماضي، بل هي رحلة مستمرة تُشكل الحاضر، والمستقبل، مُشددًا على أهمية التربية، والتعليم في بناء هوية قوية، ومتماسكة.

قيم تشجيع المشاركة لأجل الوطن: من خلال تعزيز القيم الوطنية، يتم تشجيع الطلاب على المشاركة في الأنشطة المجتمعية، والتطوعية، مما يسهم في تطوير المجتمع. تُقدِّم للطالب نموذجًا لحالة الحب، وعيشة للبلد «مصر»، والقيم مطابقا للنموذج، وعنوان الدروس هى القيمة الوطنية، وحب الوطن هاديًا للناس في كل ما يفعلون، ويقولون من أجل هذا الوطن، ومن خلال الأنشطة اللغوية، يتم تشجيع الطلاب على التعبير عن آرائهم حول قضايا وطنية، مما يعزز من قدرتهم على التفكير النقدي، ويشجعهم على المشاركة الفعالة في المجتمع، ونشاهد في الدرس الأول من الوحدة الثانية التحدث حول ضابط شرطة، ودوره في حفظ النظام في المجتمع، ويؤكد بأهمية هذه المحنة:

«....ثم أضاف سوف تجدون في كل ورقة منها وظيفة مقترحة وسيقوم أحدكم بإختيار ورقة ثم يجيب عن السؤال المدوَّن عليها وعن أية أسئلة يلقيها عليه زملاؤه بخصوص هذه الوظيفة ...سحب مصطفى ورقة فإذا فيها السؤال التالي: لو أنك ضابط شرطة ماذا ينبغى عليك أن تفعل؟» (*المصدر نفسه*: ٢٤). يشير النص إلى دور رجال الشرطة في حفظ النظام وإقرار الأمن في المجتمع والوجوب على المجتمع أن يأخذ حقه دون تجاوز أو قسوة. وعندما يتحلى الأفراد بالقيم الوطنية، فإنهم يكونون أكثر استعدادًا للعمل من أجل مصلحة الوطن، مما يؤدي إلى

التنمية المستدامة. يمكن أن تُظهر الدراسات أن المجتمعات التي تتمتع بقيم وطنية قوية غالبًا ما تحقق نتائج أفضل في مجالات التعليم والصحة.

يتحدث الشاعر بفخر عن انتمائه إلى هذه الأرض الطيبة، حيث يُظهر حبه، وتعلقه بتراب بلاده، مُجسِّدًا القيم الأصيلة التي تتعلق بالعمل الجاد، والكرامة. تُعتبر هذه الأبيات التالية تجسيدًا للهوية الوطنية، حيث يُبرز الشاعر مكانة الفلاح، ودوره في بناء المجتمع، والحفاظ على تراث الأجداد، من خلال استخدامه للغة بسيطة، ومعبرة، ينقل الشاعر مشاعر الفخر، والاعتزاز بما يمتلكه من ثروات طبيعية، مُعبرًا عن التزامه بنقل هذا التراث إلى الأجيال القادمة:

أنا الفلاح في مصرا أرد ترابها تبرا

فلا تبقى يدا قفرا بواديها ولا فقرا

ومن حقلي لكم قصب وقطني يجلب اليسرا

ومن غنمي لكم عهن ومن بقرى لكم سمن

وأحفظ ذلك الوادى تراث أبي وأجدادي

وأسلمه لأولادي عزيزا، سائدا، حرا

(*المصدر نفسه*: ٢/ ١٥)

والفلاح المصري من أكثر الناس إحساسا بقيمة الجد، والإجتهاد إذ يعد نموذجا مثاليا لذلك الإحساس فهو يفتخر بكونه فلاحا، ويدرك أن تراب بلاده، ونيلها مصدر الخير، والعطاء، لذا

فهو كنز، ورمز من رموز مصر، ويفخر بأنه فلاح مصرى أصيل يقوم بأعمال جليلة فأحول أرضها القالحة إلى جنة خضراء لتنتج للناس ما يحتاجون إليه من الملبس، والمأكل، والمشرب.

حب الوطن والدفاع عن الأرض: تكمن أهمية التربية الأخلاقية وتعزيز القيم الوطنية وخاصة في زمن الإنفتاح الثقافي؛ في أنها تعدّ من أهم الوسائل للقضاء على الإنحرافات الأخلاقية، والسلوكيات السلبية التي تواجه الطفل عبر وسائل الإعلام المختلفة، «وأنها هي خير وسيلة لتحبيب الفضائل، والقيم الإسلامية للطفل؛ مما يدفعه للتمسك بها، وتكوين قناعة عقلية بتلك القيم والمبادئ الأخلاقية والحفاظ عليها والدفاع عنها، ومن ثم تسعى التربية الأخلاقية إلى بناء شخصية سوية، وتشكيل هويَّة وطنية تتصف بالأخلاق الفاضلة والحميدة، وملتزمة بقيمها ومبادئها الإسلامية، ومتجنبة الشرور والعدوان بين الناس» (السلمي، ٢٠١٤: ٢٣٥). تُظهر أهمية التربية الأخلاقية، وتعزيز القيم الوطنية في زمن الانفتاح الثقافي ضرورة ملحة لمواجهة التحديات التي يواجهها الأطفال في ظل التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام، من خلال غرس الفضائل، والقيم الإسلامية، تُسهم التربية الأخلاقية في تشكيل هوية وطنية قوية تُعزز من سلامة الشخصية، وتوجهها نحو الخير. إن بناء شخصية سوية يرتكز على الأخلاق الفاضلة يسهم في خلق مجتمع متماسك، ومترابط، حيث يُعتبر الالتزام بالقيم، والمبادئ الإسلامية عنصرًا أساسيًا في تحقيق السلام، والتعاون بين الأفراد، لذا، فإن التربية الأخلاقية ليست فقط وسيلة لتحسين سلوك الطفل، بل هي أساس لبناء مجتمع صحي، ومزدهر.

«...تبارك المسيرة وتزلزل الأرض تحت أقدام العدو الذي فرَّ جنوده هاربين أمام زحف المقدس...» (القاضي والآخرون، ٢٠٢٣م: ٥٣/١). تبدأ الجملة بتعبير قوي عن الفخر، والاعتزاز بإنجازات معينة، حيث يُستخدم الفعل تبارك للإشارة إلى نعمة أو فضل يتعلق بالمسيرة التي تشير إلى نجاحات ميدانية أو عسكرية، التعبير (وتزلزل الأرض تحت أقدام العدو) يُظهر قوة الضغوط التي تعرض لها العدو، مما يعكس حالة من الهزيمة، والفشل، فرار الجنود (هاربين

أمام زحف المقدس) يدل على قوة الزحف الذي يقوده الأبطال، ويعبر عن روح النضال، والتضحية في سبيل الوطن.

وهناك أيضا قصة أخرى من «منتصر» وخمس سنوات كاملة من التدريب الشاق المتواصل كان يشعر في كل يوم منها بأن روح الإنتصار منتشرة في الجو وتملؤه وأصبح الجميع أكثر إلتزاما وأكثر جدية في التدريبات «لَن أنسى طوال حياتي ما فعلتموه معى ...وسوف نلتقي مرة أخرى...وقد تحررت سيناء من دنس الأعداء» (*المصدر نفسه*: ٤٩)

يتم نقلنا إلى قصة أخرى تتعلق بشخصية منتصر الذي خاض خمس سنوات من التدريب الشاق. هذه السنوات ليست مجرد فترة زمنية، بل هي تجسيد للإرادة والعزيمة، حيث يشعر منتصر بأن روح الانتصار تحيط به. تعكس هذه الجملة أهمية الالتزام والجدية في التدريب، مما يعزز من روح الجماعة ويُظهر كيف أن التحديات يمكن أن تُحوّل إلى دافع للتقدم. وعبارة (لَن أنسى طوال حياتى ما فعلتموه معى) تعبر عن الامتنان العميق والذكريات التي لا تُنسى، مما يُظهر عمق العلاقات الإنسانية التي تتكون في مثل هذه الظروف. وأخيرًا، تأكيد (وسوف نلتقي مرة أخرى) يبعث برسالة أمل وتفاؤل، بينما يُشير إلى الانتصار على الأعداء وتحرير سيناء، مما يعكس انتصار الإرادة والعزم على التحديات.

التعرف على التاريخ والثقافة الوطنية: يساهم التعرف على التاريخ الوطني في تعزيز الوعي بين الطلاب بأهمية الحفاظ على الهوية الثقافية، والتراث، ويحتوي الكتاب على نصوص أدبية تتناول تاريخ مصر، شخصيات وطنية، وأحداث تاريخية مهمة. هذه النصوص تسلط الضوء على تضحيات الأجداد، وتاريخ النضال من أجل الحرية، والإستقلال، ومن حق الطالب أن يعرف ماذا صنعت الأجيال السابقة من أجله، ويشير الكتاب إلى حرب أكتوبر ١٩٧٣م، واحدة من أبرز المحطات التاريخية في تاريخ مصر الحديث، حيث تجسدت فيها أروع معاني الفداء، والتضحية من أجل إستعادة الأرض، والكرامة، في السادس من أكتوبر، شنت القوات المسلحة المصرية هجومًا مفاجئًا على القوات الإسرائيلية في سيناء، مما أدى إلى تحقيق إنتصارات

عسكرية كبيرة، وهذه الوحدة تقدم للطالب قصة من قصص هذه الملحمة ليتعلم منها كيف يكون العطاء، ومعنى العيش، وعادت سيناء إلى أحضان الوطن بدماء الشهداء بعد العبور العظيم في السادس من أكتوبر فكان المهر غاليا، ولكن كل ذرة تراب من سيناء تستحقه، ويذكر في الدرس قصيدة من يوسف خليف، و«هو شاعر مصري معاصر تخرَّج في كلية الآداب، جامعة القاهرة له ديوانان شعريان هما نِداء القمم، ومواقع النجوم، وحصل على جائزة المِلِك فيصل وجائزة الدولة التقديرية» (*مصدر نفسه*: ١/٥٧):

سـيـنـاءُ عـروس بـدويـة سـيـنـاء خـيـول عـربـيـة

سـيـنـاء حـمـامـات بـيـض وسـنـابـل قـمـح ذهـبـيـة

وجـداول مـن عـطـر رقـرا قِ فـوق ضـفـاف ورديـة

سيناء مناجـم فـيروز وكـنـوز عـقـيـق سـحـريـة

سـيناء تميمة وادي النيـل تـعـود إلـى صـدر الـوادي

سـيناء تعود وسـاقي النـو رِ يصـب كـؤوس الأضـواء

وطـيور خضـر فوق الأفـ قِ تحيي ذكرى الشـهـداء

(*مصدر نفسه*: ١/ ٥٨)

إنفعل الشاعر بحبه لأرض الفيروز فجعل ذلك في أبياته نشيدا يردده لحُب سيناء، والقيم البيئية في هذا الدرس أكثر من القيم الأخرى، والشاعر يصف جمال سيناء بذكر مظاهر الجمال الطبيعية فيها حيث يرى جمالها من جمال فتياتها البدويات، وسيناء أرض غالية، وعندما نذكر سيناء أتخيلها مثل عروس من سكان البادية، ونتذكر الخيول العربية الأصيلة، و الحمام الأبيض يطير في الجو، والحقول الممتلئة بسنابل القمح الناضجة، والأنهار الصغيرة يسيل فيها العطر، وقد أحيطت ضفافها بالورود، فهي منبع خير كثير ففيها الأحجار الكريمة مثل الفيروز، والعقيق، وهي جزء مبارك من أرض مصر يزين صدر الوطن بعد أن عادت إلينا، انتشر نور السلام، ورفرف الحمام على كل البلاد معبراً عن فرحتنا، ورفعنا غصون الزيتون في كل مكان تعبيراً عن سعادتنا بالسلام، ولكننا لن ننسى الشهداء أبداً فأرواحهم في حواصل طير خضر في الجنة، وسنظل نردد ذكراهم، ونذكر أسماءهم الغالية علينا، ونفتخر بما قدموه للوطن، ولسيناء الحبيبة.

القيم الإجتماعية: تتضمن محبة الناس، وإدراكهم كغايات لا كوسائل لمآرب أخرى بشكل يجسد نمط الشخص الإجتماعي، ويشير بأن بعض الإجتماعيين يعرفون القيم بأنها مجموعة القوانين والأهداف والمثل العليا التي توجه الإنسان سواء في علاقته بالعالم المادي أو العالم الإجتماعي أو العالم السماوي (الفلاحي، ١٩٩٤: ١٩). فالقيم الإجتماعية تتضمن الإهتمام بالناس، ومعاملتهم بالإحسان، وتشمل التواضع، والعدل، والمساواة.

«الخلقُ هو شعور المرء بأنه مسئول أمام ضميره عما يجب أن يفعل لذلك لاأسمى الكريم كريما حتى تستوى عنده صدقة السِّرِ، وصدقة العلانية، ولا الرحيم رحيما حتى يبكى قلبه قبل أن تبكى عيناه، ولا العادل عادلا حتى يقضى على نفسه قضاءه على غيره، ولا صادق صادقا حتى يصدق في أفعاله صدقه في أقواله...الخلق هو الدمعة التي تترقرق في عيون الرحيم كلما وقعت عينه على منظر من مناظر البؤس...» (القاضي والآخرون، ٢٠٢٣م: ١١٢/٢). يبرز مفهوم الأخلاق كمسؤولية فردية تتطلب الوعي الذاتي، والضمير، يُشدد على أن الكرم، والرحمة، والعدالة، والصدق، تتطلب صفات داخلية معينة، مثل التساوي بين العطاء في السر، والعلن،

والشعور العميق بالرحمة، والعدالة في التعامل مع الذات، والآخرين، والصدق في الأقوال، والأفعال.

يشير الكتاب إلى الجملات التالية كأفضل ما ينبغي أن يتحلى به المرء من مكارم الأخلاق، حيث يضع ميزانًا دقيقًا للأخلاق الكريمة، فالذي يتمتع بالخلق الطيب هو من يجعل ضميره رقيبًا على أعماله، ويشعر بالمسؤولية عن كل ما يصدر عنه:

«يا بُنَيَّ إِنَّها إِنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّة مِنْ خَرْدَل فَتَكُنْ فِی صَخْرَة أَوْ فِی السَّماواتِ أَوْ فِی الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللّهُ إِنَّ اللّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ/يا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَ أْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ اصْبِرْ عَلی ما أَصابَكَ إِنَّ ذلِك مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ/وَ لاتُصَعِّرْ خَدَّك لِلنّاسِ وَ لاتَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللّهَ لايُحِبُّ كُلَّ مُخْتال فَخُور/ وَ اقْصِدْ فِی مَشْيِك وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِك إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ» (لقمان/ ١٦-١٩/ القاضي والآخرون، ٢٠٢٣م:١/٣).

يذكر هذه الآيات التي تحكي عن قصة لقمان الحكيم مع إبنه، وهو يرسم طريقا أكيدًا ليسود بين الناس، وهدف هذا الدرس إلى التعليم كيف يجعل الطالب الناسَ يحبونه، وكيف يملك قلبوبهم بأفعاله الطيبة، وأخلاقه الكريمة، وفيما يلي يوضح الدرس الجملات الصعبة من الآيات ويشرحها بسيطة ويشير إلى دلالة لقمان بهذه الأقوال ويذكر من مواطن الجمال، ويستفيد من التدريبات، والأنشطة لتقوية اللغة، والتراكيب اللغوية، وقواعد الإعراب، والبناء، ويتضمن الكتاب دروسًا تتعلق بالأخلاق الحميدة مثل الصدق، والأمانة، واحترام الآخرين، مما يساهم في بناء شخصية وطنية متكاملة.

القيم الدينية: هي المبادئ، والمعايير التي تتعلق بسلوك الطلبة، وتدعو إلى التمسك بالأخلاق الكريمة، والخصال الحميدة، وتنظم حياة الفرد مما يحفظ كرامته، وهي القيم التي حث عليها الدين الإسلامي، ومصدرها الكتاب، والسنة المطهرة، «وهى ترتبط بالمعتقدات والسلوك الديني» (فيلة وعبدالمجيد، ٢٠٠٥م: ١٩١)، ويذكر الكتاب حديثا من رسول الله (ص) «إنكم ستفتحون أرضًا يُذكر فيها القيراط، فاستوصوا بأهلها خيرًا فإنَ لهم ذمة، ورحمًا» (القاضي

والآخرون، ٢٠٢٣م: ١/ ٣٠)، ويوضح المعلم مضمون الحديث «لقد كانَ القيراط، ومازال جزءًا من أجزاء الدينار، والدرهم، وغيرهما، وكان أهل مصر يكثرون من إستعماله في حياتهم، والتحدث به، ومن هنا كانت الإشارة واضحة إلى مصر...ويذكر أن يوصى الرسول (ص) الخلفاء، والأصحاب، والقواد أن يعاملوا أهل مصر معاملة حسنة لأنهم أصحاب حرمة، وحق، ورحم...» *(المصدر نفسه)*، وتجلى في الحديث القيم الدينية لحب الوطن، وحرمة الوطن، وذكر أسماء الشريف، وذى حرمة، و«في توصية النبى (ص) بمصر تشريف عظيم لها، ولمكانتها في التاريخ قديمًا، وحديثًا» *(المصدر نفسه)*، حيث يُوصي الخلفاء، والأصحاب، والقادة بمعاملة أهل مصر معاملة حسنة، لأنهم أصحاب حرمة، وحق، ورحم، كما يُبرز الحديث مكانة مصر التاريخية العظيمة، وأهميتها في الماضي، والحاضر.

القيم العلمية: نعني بها إبراز مكانة العلم، وتبادل المعارف والمعلومات، وهي قيمة مهمة في حياة الفرد؛ لأنها تملأ الفراغ وتزيد المحصول الثقافي، ونحن بحاجة إلى تنميتها، وتوليدها في نفوس أطفالنا لما لها من الأهمية البالغة، وهى «قيم تضم طلبة العلم ونشرة وآداب الحوار وتقدير العمل والمنهجية العلمية» (عبدالله، ١٩٨٠م: ٢٩٠).

والعلم هو السبيل الوحيد للحياة، والمعرفة، والعزة، والعلم تدفع إليه الحاجة إلى حياة أفضل، والحاجة أم الإختراع كما هو مثل المعروف، ومن هذه الرُؤية يقدم الكتاب للطالب إسهام العرب في الإختراعات، والحضارة، ويبين له كيف تتكامل روح العلم من الدين:

«هذه حقيقة يؤكدها التاريخ فمنذ القرن الثاني الهجري بدأ العرب نهضة علمية في الفلك، والهندسة، والطب، والفيزياء، والكيمياء، وغيرها مما سبقوا به العالم، فمن المعروف أن أول محاولة للطيران قام بها الشاعر الفلكىُ الموسيقىُ (عباس بن فرناس) عندما حاول إختراع ماكينة طيران... كما نبغ من العرب في فنون الطب، والجراحة علماء، وأطباء كانت مؤلفاتهم تدرس في أوروبا قرونا، ومنهم ابنُ سينا الذي درس عديدا من الأمراض، وقام بتشريح العين، وله السبق فى الحقن بالإبر تحت الجلد، والعلاج بالموسيقي، وله كتاب بعنوان القانون في الطب...كان

العرب أول من فكَّر في الضوء، وكيفية استخدامه، ويعد إبن الهيثم من عباقرة العرب الذين ظهروا في القرن العاشر الميلادي في البصرة، وقد نزل مصر، ومن أهم إنجازاته إكتشاف (الخزانة ذات الثُّقُب) التي يمكن اعتبارها الخطوة الأولى لإختراع الكاميرا...إن الإختراع لايرتبط بمرحلة عمرية بل أن هناك إختراعات كثيرة إنبثقت من عقول الأطفال فعلى سبيل المثال إخترع طفل عربي عمره إثنا عشر عاما ساعة تعليمية، وجهاز هاتف يخدم ذوى الإحتياجات الخاصة، واخترع مجموعة من الأطفال مكتبة صغيرة على شكل إنسانٍ آليٍّ مستخدمين صناديق الحلوى القديمة، وعلب المياه الغازية...» (القاضي والآخرون، ٢٠٢٣م: ٢/١٩-٢٠). يتحدث النص عن النهضة العلمية التي شهدها العرب منذ القرن الثاني الهجري في مجالات متعددة مثل الفلك، والهندسة، والطب، والفيزياء، والكيمياء، ويُشير إلى أن عباس بن فرناس كان من أوائل من حاول الطيران، ويذكر أيضًا إنجازات العلماء العرب في الطب، مثل ابن سينا الذي كانت مؤلفاته تُدرس في أوروبا لقرون، كما يُبرز دور ابن الهيثم في دراسة الضوء، واكتشافاته في البصرة. النص أيضًا يُشير إلى أن الإبداع ليس مقصورًا على الكبار، بل يمكن أن ينبع من الأطفال، حيث يُذكر أمثلة على اختراعات قام بها أطفال عرب، مثل ساعة تعليمية، وجهاز هاتف ذكي، ومكتبة صغيرة بشكل إنسان آلي.

يمكن الطالب أن يكون مخترعا كل ما عليه أن يبدأ بفتح آفاق عقله، ويسبح بخياله ليفكر في حلول لأية مشكلات يصادفه أو يسمع عنها.

العلم نور بين أى دِى المرءِ في كل المطالب

والجهل أشبه بالظلا مِ يحفهُ من كل جانب

العلم يعفي المرء في ال أعمال مِن ثقل المتاعب

في العلم تخفيف لما يعرو الحياة من النوائب

في العلم توسيع لأب وابِ التجارة والمكاسب

في العلم إصلاحُ المفا سِدِ والعقائدِ والمَذاهب

يا قوم إن العلم ثم العلمَ ثم العلمَ واجِب

(*المصدر نفسه*: ٣٢)

لخص الشاعر في هذا الدرس قضية العلم، والتعلم، وجعلها مفتتح قصيدته، والشاعر من بيت علم يُقدِّر العُلماء، ويحترمهم؛ لذا يشعر المرء بالصدق في تعبيراته عن قدر العلم، والعلماء معترفا بما للعلم من آثار عديدة في نهضة الحياة، ورُقيِّها، ويعدد الصفات الإيجابية الحسنة للعلم فهو يساعد الإنسان في قضاء كل حوائجه، والجهل سور من الظلام يحوط المرء، ويهلكه، وقد أجمع البشر على فوائد العلم التي لا يمكن للشاعر أن يذكرها كلها؛ لذا فمن أوجب واجبات الإنسان في حياته أن يظل متعلما ما بقى في هذه الحياة لأن العلم دائما ما تكون له نتائج إيجابية.

القيم الشخصية: تعني المبادئ، والمعايير التي تتعلق بشخصية الفرد، وسلوكه الذي ينعكس في حركاته، وتصرفاته، والقدرة على تحمل المسؤولية، واتخاذ القرار المناسب، والمحافظة على الجمال، وهي القيم التي يشعر الفرد من خلالها بالراحة فيمارس هواياته، ويشعر بالسعادة، ويمكن تعزيز القيم الشخصية من خلال عدة طرق منها التعليم، ويمكن أن تتضمن الدروس نصوصًا تسلط الضوء على تضحيات الأجداد، وتاريخ النضال من أجل الحرية، والإستقلال، ويتحدث في

النص التالي حول شخصية مصطفى كامل (١٨٧٠-١٩٠٨)، ويستفيد في مطلع هذا الدرس صورته، وهو أحد أبرز الشخصيات في التاريخ المعاصر لمصر، ويُعتبر رائدًا من رواد النهضة الوطنية:

«... ثم حدث في هذا الإحتفال الكبير حدثٌ عجيب، دلَّ على ما تنطوى عليه نفس هذا التلميذ، كان من نظام الحفل أن يتقدم الطلبة الناجحون للمثول بين يدى الخديو واحدًا فواحدًا، وقد أعد الطلبة لهذا الغرض، فلقنوا العبارات المناسبة في هذا المقام، ومنها أنه في حالة ذكر اسم الطالب أو اسم والده يجب أن يكون مسبوقا بكلمة «عبدك»، وأصغى (مصطفى كامل) كما أصغى بقية زملائه لهذه التعليمات، وإن اختلف عنهم في طريقة تنفيذها، ونفذت المدرسة برنامج الحفل بدقة، وجاء دور الطلبة الناجحين للمثول بين يدى الخديو، ونفذوا التعليمات بدقة إلا (مصطفى كامل) فحين سأله خديو عن اسمه أجاب باعتداد، وأنفةٍ: مصطفى كامل، غير مسبوق بكلمة عبدك...» (*المصدر نفسه*: ١/ ١٢). يعكس هذا الموقف شخصية مصطفى كامل، حيث يظهر اعتزازه بنفسه، ورغبته في التميز عن زملائه،كما يُبرز التوتر بين التقاليد الاجتماعية، والتمسك بالهوية الفردية، مما يفتح المجال للنقاش حول قيم الاعتزاز بالنفس، والامتثال للتقاليد.

«سأل أيمن: وهل تعامل الجمهور باستعلاء، وتكبر؟ أجاب مصطفى بسرعة: كلا لقد ساقتنى ظروف عملي إلى أن أرعى شئون الناس الذين يحتاجون إليَّ فأنا لا أرضى أن يعاملني أحد بجفاء، وتكبر، وما لا أرضاهُ لنفسي لا أقبلهُ لغيري، ولذا فإننى سأعامل الجمهور بكل إحترامٍ وتقديرٍ» (*المصدر نفسه*: ٢٤)، نظرا لأهمية المناهج الدراسية في تحقيق النمو الشامل لشخصية المتعلم؛ أصبح الإهتمام منقطع النظير في عملية بناء المناهج، وتقويمها من أجل التأكد من صلاحيتها، والكشف عن نقاط الضعف فيها، ومن الجوانب التي ترفع من شأن القيم، وأهميتها في حياة الفرد، والمجتمعات أنها تعد إحدى ركائز العملية التربوية إذ أن تعليم القيم يعتبر من أهم غايات التربية، ووظائفها، وأن النسق القيمي يعد من أساسيات العمل التربوي الهادف،

ولذلك فإن النظام التربوي لأي مجتمع يلعب دوراً فاعلاً في بناء القيم من أبناء المجتمع من خلال وسائل، وأساليب متعددة، الأمر الذي أدى بالتربية، ومؤسساتها إلى أن تتحمل المسئولية في غرس القيم لدى أفراد المجتمع.

عرض النتائج

لتحقيق هدف البحث، اعتمدت الدراسة على تحليل المحتوى، حيث تم فحص القيم المتضمنة في الكتاب، وتصنيفها، بالإضافة إلى تقديمها في جداول إحصائية، ونماذج من النصوص، شملت أداة جمع البيانات خمسة مجالات رئيسية للقيم، بعد ذلك، قام الباحثان بتفريغ المعلومات التي تم جمعها خلال عملية التحليل في جداول إحصائية، مما أتاح لهم فهم كيفية توزيع القيم، وتكرارها، ونسبها المئوية، وترتيبها، وفيما يلي، سيتم عرض، وتوضيح أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة للإجابة على السؤال الأول:

١) ما هي مظاهر القيم الموجودة في كتاب اللغة العربية للصف الثاني الإعدادي في المدارس المصرية؟

تم إستخراج القيم في الكتاب، وبيان تكراراتها، وتبويبها ضمن خمس مجالات، وقد كشفت عملية التحليل عن النتائج الموضحة في الجدول التالي:

الرقم	الفصل / القيم	الفصل الأول			الفصل الثاني			مجموع التكرارات	النسبة المئوية
		الوحدة الأولى	الوحدة الثانية	الوحدة الثالثة	الوحدة الأولى	الوحدة الثانية	الوحدة الثالثة		
		التكرار	التكرار	التكرار	التكرار	التكرار	التكرار		%
١	الإجتماعية	٢	٢	٢	٢	٢	١	١١	%١٣
٢	الدينية	–	٢	–	–	٣	–	٥	%٦

٣	العلمية	١	–	١	٣	٢	٧	%٨,٣
٤	الشخصية	٣	–	٣	٢	١	٩	%١٠,٧
٥	الوطنية	١	١٠	١٩	٦	٧	٥٢	%٦٢
	المجموع	٧	١٤	٢١	١٢	١٧	٨٤	

يوضح الجدول مجموع التكرارات، والنسب المئوية لدرجة توافر القيم في كتاب اللغة العربية للصف الثاني الإعدادي في مصر. حيث حصل المحور الخامس (القيم الوطنية) على المرتبة الأولى من حيث درجة مراعاته، بمجموع تكرارات بلغت (٥٢) تكرارا، وبنسبة (٦٢%)، وهي نسبة مرتفعة، وجاء المحور الأول (القيم الإجتماعية) في المرتبة الثانية، بمجموع تكرارات بلغت (١١) تكرارا، وبنسبة (١٣%)، وجاء المحور الرابع في المرتبة الثالثة (القيم الشخصية) بمجموع تكرارات بلغت (٩) تكرارا، وبنسبة (١٠,٧%)، وهي نسبة متوسطة، وجاء المحور الثالث (القيم العلمية) في المرتبة الرابعة بمجموع تكرارات بلغت (٧) تكرارا، وبنسبة (٨,٣%)، وجاء المحور الثاني (القيم الدينية) بمجموع التكرارات بلغت (٥) تكرارا، وبنسبة (٦%).

ونتائج المتعلقة بسؤال الثاني في الدراسة:

٢) كيف تُوزَّع القيم الوطنية في محتوى كتاب اللغة العربية للصف الثاني الإعدادي في المؤسسات التعليمية بمصر؟

تم إستخراج القيم الوطنية في الكتاب، وبيان تكراراتها، وتبويبها ضمن خمس مجالات، وقد كشفت عملية التحليل عن النتائج الموضحة في الجدول التالي:

الرقم	الفصل /	الفصل الأول	الفصل الثاني	مجموع التكرارات	النسبة المئوية

	القيم الوطنية	الوحدة الأولى التكرار	الوحدة الثانية التكرار	الوحدة الثالثة التكرار	الوحدة الأولى التكرار	الوحدة الثانية التكرار	الوحدة الثالثة التكرار		%
١	تعزيز الهوية	١	–	٢	١	٢	٣	٩	١٧,٣ %
٢	تشجيع المشاركة	–	٣	٤	١	–	١	٩	١٧,٣ %
٣	الإجتهاد والعمل	–	٢	٤	٣	٣	١	١٣	%٢٥
٤	حب الوطن والدفاع عنه	–	٣	٥	–	–	٢	١٠	١٩,٢ %
٥	التعرف على التاريخ والثقافة	–	٢	٤	١	٢	٢	١١	٢١,٢ %
المجموع		١	١٠	١٩	٦	٧	٩	٥٢	

يوضح الجدول مجموع التكرارات والنسب المئوية لدرجة توافر القيم الوطنية في الكتاب اللغة العربية للصف الثاني الإعدادي في مصر. حيث حصل المحور الثالث (الإجتهاد والعمل) على المرتبة الأولى من حيث درجة مراعاته، بمجموع تكرارات بلغت (١٣) تكرارا، وبنسبة (٢٥%). وهي نسبة مرتفعة، وجاء المحور الخامس (التعرف على التاريخ والثقافة) في المرتبة الثانية، بمجموع تكرارات بلغت (١١) تكرارا وبنسبة (٢١,٢%) وجاء المحور الرابع في المرتبة الثالثة (حب الوطن والدفاع عنه) بمجموع تكرارات بلغت (١٠) تكرارا وبنسبة (١٩,٢%) وهي نسبة متوسطة،

وجاء المحور الأول والثاني (تعزيز الهوية وتشجيع المشاركة) في المرتبة الرابعة بمجموع تكرارات بلغت (٩) تكرارا وبنسبة (١٧,٣%).

الاستنتاج والمناقشة

التحقق من نتائج السؤال الأوّل

ما هي مظاهر القيم الموجودة في كتاب اللغة العربية للصف الثاني الإعدادي في المدارس المصرية؟ تم استخراج القيم في الكتاب، وبيان تكراراتها، وتبويبها ضمن خمس مجالات، وقد كشفت عملية التحليل عن النتائج الموضحة، وهي مجموع التكرارات، والنسب المئوية لدرجة توافر القيم في كتاب اللغة العربية للصف الثاني الإعدادي في مصر. حيث حصلت خمس القيم (القيم الوطنية) على المرتبة الأولى من حيث درجة مراعاتها، بمجموع تكرارات بلغت (٥٢) تكرارًا، وبنسبة (٦٢%)، وهي نسبة مرتفعة، وجاء المحور الأول (القيم الاجتماعية) في المرتبة الثانية، بمجموع تكرارات بلغت (١١) تكرارًا، وبنسبة (١٣%). وجاء المحور الرابع (القيم الشخصية) في المرتبة الثالثة بمجموع تكرارات بلغت (٩) تكرارات، وبنسبة (١٠,٧%)، وهي نسبة متوسطة. وجاء المحور الثالث (القيم العلمية) في المرتبة الرابعة بمجموع تكرارات بلغت (٧) تكرارات، وبنسبة (٨,٣%)، وجاء المحور الثاني (القيم الدينية) بمجموع التكرارات بلغت (٥) تكرارات، وبنسبة (٦%). تُظهر هذه النتائج تركيزًا واضحًا على القيم الوطنية، مما يعكس اهتمامًا كبيرًا بتعزيز الهوية والانتماء الوطني، ومع ذلك، فإن التركيز الأقل على القيم الاجتماعية، والشخصية، والعلمية، والدينية قد يشير إلى حاجة ملحة لتوازن أكبر في المحتوى التعليمي، بحيث يتم تعزيز جميع جوانب القيم بشكل متكامل. قد يستفيد الكتاب من إدخال المزيد من القيم المتنوعة لتعزيز تطوير الطالب بشكل شامل.

التحقق من نتائج السؤال الثاني

كيف تُوزَّع القيم الوطنية في محتوى كتاب اللغة العربية للصف الثاني الإعدادي في المؤسسات التعليمية بمصر؟ تم استخراج القيم الوطنية في الكتاب، وبيان تكراراتها، وتبويبها ضمن خمس

مجالات. وقد كشفت عملية التحليل عن النتائج الموضحة، وهي مجموع التكرارات، والنسب المئوية لدرجة توافر القيم الوطنية في الكتاب. حيث حصل المحور الثالث (الاجتهاد والعمل) على المرتبة الأولى من حيث درجة مراعاته، بمجموع تكرارات بلغت (١٣) تكرارًا، وبنسبة (٢٥%)، وهي نسبة مرتفعة. وجاء المحور الخامس (التعرف على التاريخ والثقافة) في المرتبة الثانية، بمجموع تكرارات بلغت (١١) تكرارًا، وبنسبة (٢١,٢%). وجاء المحور الرابع (حب الوطن والدفاع عنه) في المرتبة الثالثة بمجموع تكرارات بلغت (١٠) تكرارات، وبنسبة (١٩,٢%)، وهي نسبة متوسطة. وجاء المحور الأول والثاني (تعزيز الهوية، وتشجيع المشاركة) في المرتبة الرابعة بمجموع تكرارات بلغت (٩) تكرارات، وبنسبة (١٧,٣%). تُظهر نتائج التحليل أن القيم الوطنية في الكتاب تتوزع بشكل يسلط الضوء على أهمية الاجتهاد، والعمل، بالإضافة إلى التعرف على التاريخ، والثقافة، بينما تمثل قيم حب الوطن، والدفاع عنه، وتعزيز الهوية، والمشاركة جوانب مهمة، إلا أن الحاجة إلى توسيع التركيز على هذه القيم تظل قائمة. يجب على المناهج التعليمية أن تسعى لتحقيق توازن أكبر بين جميع هذه القيم لتعزيز الوعي الوطني، وبناء شخصية متكاملة للطلاب.

ركز الكتاب في مجمله على تبني أساليب العرض الأدبية، والميل إلى القصصي منها، بما يضمه من أسلوب قصصي حواري يجذب التلاميذ، ويضمن سرعة استجاباتهم وفهمهم للمضامين المقصودة من تنمية روح الانتماء، والإخاء، والتواصل، والهوية الوطنية، والقومية، وتقبل الاختلافات، ومشاركة الآخر في إطار من المودة، والتقدير. ويشعر الفرد الذي يؤمن بقيمه الوطنية بالانتماء إلى مجتمعه وبلده، مما يعزز ثقته بنفسه، وإيمانه بقدراته. وتُحفِّز القيم الوطنية الأفراد على تحمل المسؤوليات الاجتماعية، مثل المشاركة في الأنشطة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية. يساعد الوعي بتاريخ وثقافة الأمة الأفراد على الاعتزاز بجذورهم، مما يدفعهم للحفاظ على هذا التراث ونقله للأجيال القادمة. تعزز القيم الوطنية شعور التضامن والتعاون بين الأفراد، وهو أمر مهم خاصة في أوقات الأزمات والتحديات الاجتماعية. تساعد القيم الوطنية في خلق هوية جماعية ووطنية، مما يعزز الوحدة والتماسك في المجتمع. يمكن أن تساهم القيم الوطنية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلد، حيث أن المجتمع المبني على قيم مشتركة

يكون أكثر قدرة على التقدم والازدهار. تساهم القيم الوطنية في تعزيز العدالة والمساواة في المجتمع، مما يضمن أن يتمتع جميع الأفراد بنفس الحقوق والفرص، لذلك، يجب أن تستمر الجهود في تعزيز هذه القيم في المناهج الدراسية لضمان نشوء جيل قادر على مواجهة التحديات، والمساهمة في بناء مستقبل وطنه، وتعتبر القيم الأخلاقية جزءًا لا يتجزأ من التعليم، حيث تساعد في تشكيل شخصية الطالب وتوجيه سلوكياته. ومن خلال تعزيز هذه القيم في المناهج الدراسية، مثل ما هو موجود في كتاب اللغة العربية للصف الثاني الإعدادي، يمكننا أن نساهم في بناء جيل واعٍ، وقادر على مواجهة تحديات الحياة بشكل إيجابي، ويوجد في الكتاب ارتباط طولي بين محتوى الدروس، ونشاهد في جميع الدروس التلاؤم بين عنوان الدرس، والصورة، ومحتوى النص. لقد انتبهنا بدقة إلى أن أهداف الدروس واختيارها تناسب بينهما، ومن أهم جوانب القيم الوطنية في هذا الكتاب هي تعزيز الهوية، وتشجيع المشاركة، وتنمية الوعي التاريخي.

المصادر

١ .الكتب

القرآن الكريم

الأحمد، خالد طه (٢٠٠٥م)، **تكوين المعلمين من الأعداد إلى التدريب**، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي.

الجلاد، ماجد زكي (٢٠٠٥م)، **تعلم القيم وتعلمها**، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

زهران، سناء (٢٠٠٤م)، **إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر معتقدات الإغتراب**، القاهرة، عالم الكتب.

عبد الحميد، جابر وسليمان الخضري، الشيخ (١٩٧٨م)، **دراسات نفسية في الشخصية العربية**، قاهرة، عالم الكتب.

عبدالله، محمد (١٩٨٠م)، **دراسات إسلامية في العلاقات الإجتماعية والدولية**، ط١، الكويت، دار العلم.

عطية، محمد عطية وآخرون (١٩٩١م)، **مفاهيم أساسية في التربية الإسلامية والإجتماعيات**، عمان، دار الفكر.

عويضة، كامل، محمود (١٩٩٦م)، **دراسة علمية بين علم النفس الإجتماعي والعلوم الأخرى**، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

فيلة، فاروق عبدة وعبدالمجيد، السيد محمد (٢٠٠٥م)، **السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية**، عمان، دار السيرة.

القاضي، زكريا محمد إبراهيم وآخرون (٢٠٢٣ م)، **اللغة العربية الصف الثاني الإعدادي**، مجلدين، مصر، وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني.

الهاشمي، عبدالرحمان و عطية، محسن على (٢٠١٤م)، **تحليل مضمون المناهج المدرسية**، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.

٢ .الرسائل والأطروحات الجامعية

السلمي، ابتسام مبيريك (٢٠١٤م)، «دور الأسرة المسلمة في ترشيد الإنفتاح الثقافي للفتاة في ظل التحديات المعاصرة»، **قسم التربية الإسلامية والمقارنة**، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٣ .المجلات

الصبحيين، عيد حسن وآخرون (٢٠١٦م)، «واقع القيم الوطنية في كلية التربية الإجتماعية والوطنية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن»، **مجلة دراسات نفسية وتربوية**، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، عدد١٧، صص١٣٣-١٤٤.

علي، عبير أحمد وأبوهنتش، أشرف محمود محمد (٢٠١٨م)، «دراسة تحليلية للقيم المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الثاني الثانوي»، **مجلة كلية التربية**، جامعة بني سويف، العدد ٢، صص ١٠٤-١٣٥.

الفلاحي، بطي محمد (١٩٩٤م)، «دور التربية في غرس القيم الأخلاقية»، **مجلة التربية**، العدد ٢٠-٢١، أكتوبر، ص١٩.

—